فاما ان تكون لغير الالحاق او للالحاق فان كانتا لغير الالحاق قلبت الهمزة الى ذلك الحرف وادغم ذلك الحرف في تلك الهمزة المنقلبة كخطية اصلها خطيئة قلبت الهمزة ياء فيها وكمقروة اصلها مقروءة قلبت فيها الهمزة واوا وادغم الياء فيها وافيس تصغير افوس جمع فاس واصله افيئس قلبت الهمزة ياء وادغم فالتخفيف هنا بالابدال وانما تعين ذلك لانه لا يمكن بين بين قريب من الساكن فيلزم التقاء الساكنين لان ما قبل الهمزة ساكن ولا الحذف بنقل حركتها الى ما قبلها لكراهتهم تحريك حرف الاصل في الحركة مع الاستغناء عن تحريكه بالقلب الذي هو اولى منه لما مر وهذا القلب والادغام بطريق الجواز وقال بعض النحويين التزم ذلك في نبي وبرية ورد المص ذلك عليهم لان نافعا يقرا النبي بالهمزة في جميع القران ونافعا وابن ذكوان في البرية بالهمزة فهذا وان سلم انه غير متواتر كما ذكرناه المص في اصول الفقه ان القراآت السبع متواترة فيما ليس من الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة لكنه لا اقل من ان يكون كغيرها مما نقله القراء اولى لانهم ناقلون عن ثبت عصمة من الغلط وهم اعدل من النحاة فالمصير الى قولهم اولى نعم ولو قيل كثر ذلك في نبي وبرية لكان مستقيما قال في الصحاح النباء الخبر ومنه النبي فعيل بمعنى فاعل وتصغيره نبي مثل نبيع وتصغيره النبوة نبيئة مثل نبيعة يقول العرب كانت نبيء مسيلمة نبيئة بنبوء والنبوة والنباوة ما ارتفع من الارض فاذا اخذ النبيء منه كان غير مهموز ويكون فعيلا بمعنى مفعول اي انه شرف على ساير الخلق فاصله عن الهمزة وهو فعيل بمعنى مفعول وتصغيره نبيء والبرية الخلق من برا الله الخلق براءة اي خلقه

خلف قال الفراء ان اخذت من البرى وهو التراب فاصلها غير الهمزة تقول منه براه الله يبروه الله بروا اي خلقه قطعه وان كان الفا اي وان كان الساكن الذي قبل الهمزة الفا واردت تخفيفها جعلتها بين بين فان كانت مضمومة جعلتها بين الهمزة والواو نحو تساؤل وتلاؤم وان كانت مكسورة جعلتها بين الهمزة والياء نحو قائل وبائع وذلك لامتناع الحذف بنقل الحركة لان الالف لا تقبل الحركة وامتناع القلب والادغام لان الالف لا تدغم ولا يدغم فيها وانما تعين بين بين المشهور لان ما قبل الهمزة ساكن فلا يمكن بين بين غير المشهور قطعه فان قلت فهذا امتنع جعلها بين بين لسكون الالف وقرب همزة بين بين من الساكن قلت سوغ ذلك امران خفاء الالف وكانه ليس قبلها ساكن وزيادة المد الذي قبلها فانه قايم مقام الحركة كالمدغم وان كان حرفا صحيحا قد ذكرنا ما يكون فيه قبل الهمزة الف او واو وياء زائدتان لغير الالحاق بقي ما يكون فيه قبل الهمزة حرف صحيح كما في مسئلة والخبء من خبأت الشيء اي سترته او واو وياء اصليتين كما في شيء وسوء او زايدتان للالحاق كما في جيئل وهو الضبع وحوءب وهو اسم ماء والواو والياء فيهما للالحاق كجعفر وحكم الجميع ان تنقل حركتها الى ما قبلها وتحذف الهمزة وذلك لان حذفها ابلغ من التخفيف وقد بقي من عوارضها ما يدل عليها وهو حركتها المنقولة الى الساكن قبلها وجاء امره وكماة بالف خالصة بان نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها من حركة تقيير الهمزة ساكنة فصار امراة وكماة فقلبوا الهمزة الفا كما في راس وهو عند سيبويه شاذ والكسائي والفراء يريانه

Copyright © King Saud University